

الشيخ محمد حسين

﴿ الجزء التاسع - السنة الثالثة ﴾

﴿ الاسكندرية في ٣٠ سبتمبر (ايلول) سنة ١٩٠٠ ﴾

﴿ الموافق ٥ جمادي الثانية سنة ١٣١٨ ﴾

﴿ خدمتنا الوطنية ﴾

« وتفصيل رحلة صاحبة هذه المجلة الى باريس والاستانة العلية »

الخدمة الوطنية من اجل الحقوق الواجب قضاؤها واهم الديون
اليتعين على المرء وفاؤها بل ان خدمة الوطن من اجل مافرضته الطبيعة على
الانسان والقيام بخدمة الجنس من اعظم مايم به حسن الاجتماع والعمران
واذا كان الطير يحن الى اوكره والوحش يدفع عن اوجاره فكم يجب على
الانسان ان يبذل لاوطانه وان يجتهد في خدمة بني داره وجيرانه

ولقد علم حضرات القراء والقارئات الكرام برحلة صاحبة هذه المجلة
الى بايز لمشاهدة معرضها الفخيم وذهابها الى الاستانة العلية للتشرف
بمحضور عيد سلطانها العظيم وهي رحلة وان كان يبدو من ظاهرها الرغبة

E. ASHTON

١٠ اشتون بالاسكندرية

صاحب بضائع انكليزية من فلانات وملبوسات وقصان وكرافات
وعطورات وجزدانات دراهم وادوات خياطة ومشدات (كورسيه) وادوات
جلديه وفرشات ومنسوجات واجواخ للرجال باسمار متهاودة جداً

« هو كوهاك »

اكبر مخزن للبيانو والالات الموسيقية . محله في شارع شريف باشا في الاسكندرية
يوجد فيه كل اصناف البيانو وانواع الالات الموسيقية على اختلافها
وقد اصدر في هذه الاثناء ثلاث قطع موسيقية سرقة جديدة جميلة
للغاية وقد وضعها للبيانو الميسو فليتس رئيس الموسيقى الخديوية وهي

نمره ١ غصن قدك مذتشي نمره ٣

نمره ٢ شاي نمره ٤

وتمن كل قطعه ٤ غروش صاعاً

﴿ ماكينات الخياطة من معمل سنجر ﴾

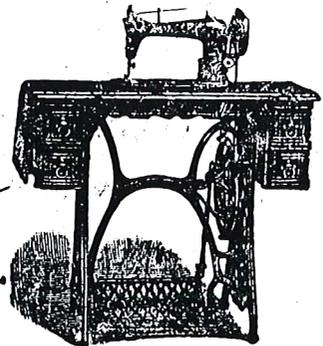
في شارع توفيق باشا

وشارع شريف باشا

نمرة ٢٣

كل ما كنة لا تكون عليها

ماركة المحل تكون مقلدة



﴿ الوكيل العمومي . ج . نيدلنجر ﴾

لمورد لبلاط جلالة السلطان وعظمة ملك اليونانية وسمو امير بلغاريا وغيرهم

في روية ما هناك من جليل المشاهد فقد تضمنت غير ذلك من سني المقاصد
والحمد لله تعالى فقد بلغ النفس ماشاءت من تلك الخدمة واعانها على
ما اضمرته لقضاء تلك المهمة

ولقد وصلت الى باريز وماذا عساني اصف من ذاك الجمال وشهدت
العين هناك ما لم يكن يصوره البال ورأيت الحسن قد خلع كل رداءه على
تلك المدينة حتى ماترك جمالاً لبلد وتمادى في جوده عليها حتى اسرف وكانه
اقتصد ووجدت المدينة والنظام الانساني قد تجاوزا الكمال في ذلك البلد
الزاهر وابدعا فيه الى ابد ما تمثله الخواطر للتواظر وما وصف باريز الا
انها تجمع في ساعتها جمال ما صنعته طوال الازمان والقرون ولو كان الحسن
ينقص بما يمثل منه في العيون لنهت حسنها العيون

تلك هي باريز اذكرها اجمالاً ولا انمت منها شيئاً ولا حالاً وهيات
من يستطيع كل وصفها فذلك ان فصل فقد اجمل واذا احسن المسهب في
نمتها رد احسانه الى تقيضه لانه ماتمم وقد اغفل كل هذا تحويه باريز وتزيد
عليه وما كانت ارضها فضة ولا ذهباً وما كان ناسها من غير هذا الناس
لا اصلاً ولا نسباً وانما هي العقول تختلف والقوى حين تأتلف ولقد
اشتغل القوم هناك بما اودع الله كل نفس من القدرة فدلوا بقدرتهم على قدرة
الرحمن كما دل كل انسان منهم بما بدا من مجموعهم على انه هكذا يجب ان
يكون الانسان

ولقد توصف باريز ببعض خلاعات ونقص جماعات ولكنه عند
الحق قذى يلقي فيم ونزر يضيع في جم واذا كانت كلها كما يصفونها اذن
فمن اين نشأ هذا المجد الباذخ وانى تأذاك العز الشامخ وممن تعلمت

الناس تلك المحامد والفضائل واستنار العالم حتى الان بذلك النور الكامل
الا ان من تنقصها بجمتها فقد تنقص الورد وما كان عيبها الا عيب الحمى
على الاسد الورد

اما معرض باريز فما تحار في وصفه العقول ويقصر دون بيانه كل
طول فلقد كان جمع العقل الانساني وخالصة ما ولده الذهن البشري
ولقد تجمعت به كل حاجات الناس وجميع ما يتم به الزخرف والرونق وال عمران
ولكنني لا اتعرض في ذلك الا لما كان متعلقاً بالمرأة خصوصاً فلقد شهدت هناك
قسماً من الاقسام المعروضة فيه اعمالها فكان اجل برهان على المبلغ العظيم
الذي بلغت المرأة في هذا القرن وما وصل اليه عقلها من عظيم النمو والامتداد
وتناول ابعاد المطالب والغايات فان مصنوعات المعروضة هناك ما تركت ادنى
شك لاحد بان المرأة قد صارت مثل الرجل تماماً حتى ما بقت له شيئاً
ينازعها الامتياز فيه دونها ولو كان المقام هنا يتسع للتفصيل لذكرت منه
ما يقضي بالعجب العجيب

ولقد عرف القراء الكرام ان المؤتمر السلمي النسائي المعقود الآن لواؤه في
باريز برئاسة حضرة الفاضلة المشهورة البرنسس فيزينيوسكي قد شرفني بان
اكون الزبينة عنده لسيدات هذا القطر وهو تشریف يتجاوز مبلغ حالي
ويتعدى حد مقداري ولكنني شرفت فيه بمن كنت نائبة عنهم ووجدت
نفسى مستاهلة المشول لديه استعانة باقدار من امثلهن ولقد كنت ارسلت اليه من
قبل راية السلام المصرية فوجدتها هناك تخفق بين هتاف الاعجاب والثناء
فكان لي من ذلك سرور ان وعيته بذاتي فلقد كنت شاعرة فيه بنفوس جميع
ارابي واخواني اما ذلك المؤتمر الكبير فقد عقد في السابع والعشرين من

هذا الشهر وهو ميعاد لم يتمكن من البقاء اليه في باريس ولكنني تركت هناك مقالة تتلى فيه بالنيابة عن سيدات هذا القطر وهو ماسيظهر كله في اعمال المؤتمر التي ستششر بعد قليل

ولما كان اكثر غرضي من هذه الرحلة هو الخدمة الوطنية الادبية التي اشرت اليها في صدر هذا المقال وكنت قد وجدت اهل الغرب ينظرون الى المرأة الشرقية بغير العين التي يجب ان ينظر بها ويعتبرونها احط بكثير من المنزلة التي وصلت الان اليها فقد رأيت ان ادفع هذا الزعم بقدر جهدي ولذلك لما عقدت حفلة حافلة في قاعة المستعمرات بالمرض ودعي اليها جمهور كبير من وجوه باريس وادبائها واكابر حكامها القيت فيها خطبة عن المرأة الشرقية وما بلغ اليه جهدها في هذا المهتم من العلم والتهديب وما كان لها بالخصوص من عناية جلالة السلطان الاعظم وسمو خديويينا لانختم وهو كلام قد سرني جداً ان كان له الوقع الحسن والتأثير المطلوب في نفوس كل السامعين ولذلك نهضت حضرة المسيو مالو الذي كان ينوب عن رئيس الحفلة وهو المسيو شارل رو واثى على هذه القائلة بما شاء ادبه وفضله وكان في جملة كلامه قوله « اننا كنا نظن من قبل ان المرأة الشرقية لا يطيب لها وقت الابين المطاعم والمشارب والحلواء وانها في غاية الجهل حتى لا تدري من دنياها شيئاً واما الان وقد سمعنا هذا القول منك ايها الشرقية فقد صرنا الى جانب اليقين بان المرأة الشرقية قد نهضت نهوضاً واضحاً في سلم الارتقاء كما انك انت اجل برهان وصدق دليل على صحة كلامي واعتقادي هذا الجديد»

ثم انني لم اکتف بما كان على حسن وقعه وتأثيره بل اتبعته بمقالة في ذلك المعنى عنوانها « المرأة في الشرق » ونشرتها في مجلة « الاتيه » وهي منشورة

في هذا الجزء ايضاً) فكان لها من نافع التأثير بين تناقل الجرائد لها وكثرة الحديث فيها ما يوجب مسرة كل امرأة شرقية ويدعو الى الامل الشديد بزوال ما يمتقده اهل الغرب فينا من فاضح الانحطاط . ولقد القيت على اثر ذلك الخطاب في تلك القاعة قصيدة عربية في مديح جناب المسيو لوبه رئيس الجمهورية الفرنسية وبيان فضائل فرنسا ومحامدها ثم رفعتها الى جنابه العالي فكان لي من حضرته كل ما ينبغي ان يصدر عن باهر ادبه وعظيم فضله ولطفه . ثم انني لا اکتف في هذا المقام ما اصابني من تفضل المعيدين من ادباء باريس وكتابها وادبياتها وارباب الصحف فيها لكثرة ما نوهوا بي و اشاروا الى التمثيل الادبي الذي كنت امثله هناك وذلك شان اذا اصابني وافتخرت به فانما افتخر نائبة عن جميع اخواتي الوطنيات اللواتي اسأل الله ان يقدرني على القيام بخدمتهن وان يكون لي من مساعدتهن الادبية اجل عون على سلوك هذه الطريق

وقبل ان اختم كلامي عن باريس لا اجد بداً من التنويه بما وجدته من باهر الادب والفضل في حضرة البرنس ليون لافورج دي فيتانفال فانه على جانب عظيم من العلم وغاية بعيدة في الكتابة والانشاء وقد زاد على تفضله على ورعايته بي انه اهداني وسام القديس ليون من طبقة كران اوفيسيه ثم لم يكفه ذلك حتى وعد بتمثيل ادبه وعلمه في المجلة وهو سيرسل اليها من نفثات قلعه ما يكون لها اجمل حلية وزينة

وكذلك اذكر بانثناء الوافر ما وجدته من كثير الرعاية في الحفلات المعيدة التي شهدتها وخصصها حفلة جناب رئيس الجمهورية في قصر الاليزه وحفلة جناب رئيس الوزارة المسيو والدك روسو وحفلة وزارة المالية

والبحرية فانها قد تجاوزت حد الكمال كما تجاوز اصحابها امد التكريم والافضال
ولقد اقامت في باريز مدة شهر بين مثل هذه الخدم اقصيها وبين
محاسن آثار واعمال المتنبى لشعب بوان وجدير بمن لقيت من فضليات باريز
وفارقها مفارقة المتنبى لشعب بوان وجدير بمن لقيت من فضليات باريز
وفضلائها ما لقيت ان تزايلها على اسف ومن شهدت ذلك البلد العظيم
ومعرضه الجليل ان تتركها على لهف ولكنني هجرت باريز الى الاستانة
العلية دار الخلافة العظمى وانتقلت من المنزل السامي الى المنزل الاسمى
فكان من فارقت غير مذموم وكان من يمت خير ميمم ولقد رأيت
الاستانة العلية وما رأيت الا مدينة الحمد والسيادة وحلات القسطنطينية
العظيمة وما حلت الا دار السعادة واذا كانت الطبيعة قد كست باريز اجمل
ما كونته يد الصانع الخاذق فلقد خلعت على دار السعادة اجمل ما نسجته يد
العظيم الخالق فهناك تمتع العين باسنى ما تجلوه الارض من الزخارف
وهناك تجر الطبيعة انفس ما حاكته من البرود والمطارف فاذا شئت ملأت
العين من جمال البوسفور بما يملأ النفس من المسرة والابتهاج واذا اردت
وجدت الجزر منتشرة بين تلك الامواه كأنها قطع الزمرد قد نشرت على
ازرق الديباج وعلى الجملة فان محاسن الطبيعة هناك مما لا يقيد حصر
ولقد اشتهرت تلك العاصمة بالجمال وما حسن الاستانة بسر
ولقد حضرت الاستانة خاصة من اجل عرض عبوديتي الواجبة لجلالة
مولاي السلطان وتقديم الشكر والدعاء بنفسي لما انعم به علي من عظيم
الرتبة والاشان ولقد عرضت ذلك مشفوعاً بما جادت به القرينة الفاترة
فكان لي ما تعودته من تقديم الرعاية والاشفاق وناني من عناية عظيمة ولطفه

ما تقلدته تقلد الاطواق وجملته محمولاً على هذه الاوراق الى حين تهي
عن حمله الاعناق ولقد شهدت عيد جلالاته القضي وماذا سطر القلم من
وصف ذلك اليوم الكريم وماذا عساه يبلغ القول في بين ذلك العيد
العظيم فلقد بدت لنا الاستانة والشعاع يتدفق عليها من كل جانب والرف
المصايح تتألق في انحاءها حتى ظننا ان السماء قد نثرت عليها الكواكب وانجملت
لنا تلك المدينة عن اجمل ما تمثله العيون والاذهان واحسن ما ينتجبه اتم
الاجادة والاتقان ولا غرو ان يبدو هذا الرويق لعبد السلطان عبد احمد
فانه قد اولى رعيته ماشاؤا وما استطاع وابدع في رفقه بهم واحسانه عليهم
حتى تعلموا في الاحتفال له ذلك الابداع اما تفصيل كل ما جرى من
الحفلات الباهرة والزينات الزاهرة فانه مما تضيق دونه الصحائف
ويرتد عنه قلم الواصف ولكن جملة ما يقال في ذلك العيد انه كان بدعة
في الاعياد كما ان صاحبه الكريم بدعة بين الملوك والعباد اتم الله لجلالاته
السعادة التي ابتدأت بها ايامه ودامت مقرونة بالنجاح والخير او امره
واحكامه

ولقد زادني الحظ انساباً بدار السعادة فلقيت بها كل وفود الحكومات
والدول الذين ارسلهم الملوك والسلاطين للمشاركة في ذلك العيد الكبير كما
اسعدني الحظ ايضاً بمقابلة جميع اكابر رجال القصر السلطاني واكثر رجال
الصحائف والآداب ففضلوا على هذه العاجزة بين كثرة التنويه بها واقامة
الولائم والمآدب لها بما اعجز لسانها في الثناء وابعدها المسانة دون
المكافأة والوفاء وقد كان لهذه المجلة من شأنهم المتصل وسعيهم لها السعي
الادبي الوافر ما كان اوضح دليل لدي على مجاراة سمو ادابهم لسمو

مناصبهم وتساوي منازلهم في الفضل مع رفعة مراتبهم ولو كان هذا المقام يحتمل ذكر اسمائهم الكريمة كلهم مع بيان مناصبهم وما صدر عنهم من اعمال الادب المشهورة بين كتب صنموها ومقالات نشرها لزينت الصحيفة بما آثرهم وملائمتها بمحامدهم ولكنني فاعلة ذلك ان شاء الله فيما سيجيء فاحلها بمقالات بعضهم ونفثات افلامهم مرددة في نهاية حديثي خالص ثنائي ودعائي لجميع من اشرت اليهم من اولئك الافاضل الكرام حامدة الله تعالى لما قدر لي في هذه الرحلة من الجمع بين حسن البداية فيها وحسن الختام



المرأة في الشرق

(وهي تعريب المقالة التي نشرتها صاحبة هذه المجلة في مجلة «الاته» بباريز)

النساء في كل ممالك العالم تقريباً متشابهات في الخلق والمادة والزي والصفة والدين واللغة والجنس والطائفة وذلك لانه قل ان تكون في الدنيا مملكة الا ويكون شعبها على الغالب من نوع واحد في كل شيء ولذلك كان النظر في تربية ذلك الشعب بنسائه ورجاله امراً ميسوراً لانه لا يقتضي الا طريقة واحدة يجرى عليها ومذهباً منفرداً يختار بذاته وليس الشعب الواحد الجنس في المملكة الا مثل النبات فيها ينمو كله ويزكو في فصول معلومة وري معروف واما النساء في المملكة العثمانية وبالتالي في ممالكها فهن مختلفات كل الاختلاف في كل ما تقدم لنا من التشبيهات وذلك لاختلاف تلك المملكة التي جمعناها على

ممالك وعلى هذا النظر والقياس كانت الحيلة في تدبير شؤون المرأة العثمانية والتصرف في تعليمها على ما يوافق الاقليم النازلة فيه والدين الناشئة عليه والعادة المستحكمة فيها معدودة من ادق الحيل واجلها بحيث يذنب الاوروبي كل الذنب اذا اتهمنا بالتقصير في شأنها والتهميل دون البلوغ بها غاية الكمال التي وصلت اليها المرأة الاوروبية بل ان الاوروبي لو انصف حالتنا ونظر اليها بعين العدل لعجب لآتلافنا ومسامنتنا بل لعجب كيف لم تنفرق كل الافتراق ونحن على ما نحن عليه من بعد هذا الاختلاف

ولقد تولى ممالكنا هذه سلاطين من ادهى ملوك الارض وعانى شؤونها ساسة من اهر ساسة العالم ولكنهم قصروا كلهم دون تأليف هذه الشعوب المتفرقة والاجناس المتنافرة وكانوا مع كل جهدهم معذورين

ولا يخفى احداً ان تنافر الاجناس والاخلاق في المملكة يكون داعياً الى تفشي الجهل فيها حتى لتسكون سعيدة اذا لم تضمحل ولم تنزل وان تفشي العلم فيها يكون داعياً الى التثامها واجتماعها معها اكثرت العادات تنافرها وذلك لان العلم لا سياسة له ولا دين بل هو مذهب الجميع وسياسة السكل ولقد قاننا ان جميع السلاطين والحكام على فرط دهائمهم وكثرة وسائلهم وحيلهم لم يستطيعوا جمع هذا المفرق ولا لم ذلك المشعث ولم يكن ذلك عن جهلهم وتقصيرهم بل كان كله عن نسيانهم شيئاً واحداً هو لدى الحقيقة كل شيء وهو العلم

ثم لقد دام هذا النسيان قروناً طويلاً والحسرة فيها تتجدد والاسف على بقاء ذلك التفريق يتردد حتى قدر الله للملكنا هذه جلالة مولانا السلطان عبد الحميد فكان اول ما تنبه اليه هو اول من نسيه اسلافه الا وهو العلم لذلك